

وصية الامام الأوسي

المسماه "إنباء الأبناء بأطيب الأنباء"

شهابُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الألوَّسيِّ البَغْداديِّ

(١٢١٧ - ١٢٧٠ هجرية)

ضبط نصها وعلق عليها

حسنُ عبدِ الجَوَّادِ أبو حامد البَحَّار

بين يدي الوصية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

أما بعد

لقد كان من مناهج أهل العلم والعرفان ووضعتهم مؤلفات ومصنفات، فيها خلاصة أفكارهم، وجُلُّ آرائهم، وحصيلة علمهم، ينكبُّ عليها طلابهم قراءة وحفظاً وفهمًا، ونشرًا وتبليغًا، وتلكم منهجية سار عليها السَّابِق واللاحق، ولا يستغني عنها المخالف والموافق، وحرِيٌّ بنا نحن أهل الإسلام في واقعنا المعاصر أن نكون سائرين في ركابهم، آخذين بمناراتهم، حريصين على اقتفاء آثارهم، ففيها الغنية والكفاية، لمن رام السير في طريق الهداية، وتحصيل الرواية والدراية، فحسبهم أنهم كانوا فرسان العلم والعمل والفكر والنظر، وقد أهدوا إلينا نتاج عقولهم من خلال عوَصهم في نصوص الشَّرع، وتبحُّرهم في مقاصده ووسائله، فكانت ثمارهم ثروةً فكريةً، قلَّ نظيرها - إن لم نُقلْ بانعدامها - في الأمم.

وكان مما أثر عنهم: وضعتهم لبعض الوصايا ذات الطابع الخاص الذي أخذ صورة نصائح بذلها لأولادهم، كان لها عظيم الأثر فيمن بعدهم.

ويبدو أنَّ هذه الوصايا كانت عادةً ومنهجًا قصدوا منه نقل ميراثهم العلمي لأبنائهم، وليس غريبًا بعد هذا التقرير أن نُقرأ ونسمع عن مثل هذه الوصايا، ما داموا قد اتخذوها مسلكًا ومنهجًا لنشر العلم والدعوة إليه، كوصايا الإمام أبي حنيفة النعمان - رضي الله عنه - إلى ابنه حماد وتلامذته، وابن شداد القيسي وأبي الوليد الباجي وابن الجوزي، وغيرها..

ومن تلكم الوصايا ما سطره الإمام أبو الثناء الألوسي، حيث كتب وصية لأولاده يحثهم فيها على التخلُّق بالعلم وآدابه، والتحلِّي بالفضائل والشَّمائل الإسلامية الرِّصينة؛ حرصًا منه على تثبيت ميراث العلم والأدب الذي تحلَّت به تلكم الأسرة الكريمة ذات المنبع الصافي النقي، وهي تعد من عيون وصايا أهل العلم ضمنها الألوسي خلاصة تجاربه، وثمرة عمره، وصراعه مع أصناف الخلق فاشتملت على النصائح

الغالية، مُصدِّراً كل وصية من وصاياہ بقوله يا بني! داعياً في آخرها لهم بالتوفيق والسداد، وختمها بالشهادة لله عز وجل بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مستودعاً الله عز وجل هذه الشهادة إلى " يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم" .

حسن عبد الجواد البحَّار

القاهرة 2016

شَهَابُ الدِّينِ الأَلُوسِي

الألوسي اسمه ومولده:

هو محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، شهاب الدين أبو الثناء، مفسر محدث أديب من المجددين، وُلد في بغداد سنة 1217هـ / 1802م، وعاش بها.

نشأة الإمام الألويسي:

ذكر الإمام الألويسي في مقدمته لتفسيره روح المعاني أنه منذ عهد الصغر، لم يزل متطلبًا لاستكشاف سر كتاب الله المكتوم، مترقبًا لارتشاف رحيقه المختوم، وأنه طالما فرّق نومه لجمع شوارده، وفارق قومه لوصول فرائده، لا يَزْفُلُ في مطارف اللهو كما يرفل أقرانه، ولا يهب نفائس الأوقات لخسائس الشهوات كما يفعل إخوانه؛ وبذلك وفقه الله للوقوف على كثيرٍ من حقائقه، وحلّ وفيه من دقائقه. وذكر أنه قبل أن يكمل سنّه العشرين، شرع يدفع كثير من الإشكالات التي ترد على ظاهر النظم الكريم، ويتجاهر بما لم يُظفر به في كتابٍ من دقائق التفسير.

ثم ذكر أنه كثيرًا ما خطر له أن يُحرّر كتابًا يجمع فيه ما عنده من ذلك، وأنه كان يتردد في ذلك، إلى أن رأى في بعض ليالي الجمعة من شهر رجب سنة 1252هـ أن الله جلّ شأنه أمره بطيّ السموات والأرض، ورتق فتقها على الطول والعرض، فرفع يدًا إلى السماء، وخفض الأخرى إلى مستقر الماء، ثم انتبه من نومه وهو مستعظم لرؤيته، فجعل يفثّس لها عن تعبير، فرأى في بعض الكتب أنها إشارة إلى تأليف تفسير، فشرع فيه في الليلة السادسة عشرة من شهر شعبان من السنة المذكورة، وكان عمره إذ ذاك أربعًا وثلاثين سنة، وذلك في عهد محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان. وذكر في خاتمته أنه انتهى منه ليلة الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة 1267هـ، ولما انتهى منه سمّاه (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني).

كما اشتغل الألوسي بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فدرس في عدّة مدارس، وقُلِّد إفتاء الحنفية سنة 1248هـ، فشرع يدرّس سائر العلوم في داره الملاصقة لجامع الشيخ عبد الله العاقولي في الرُّصافة، وقد تتلمذ له وأخذ عنه خلقٌ كثيرٌ من قاصي البلاد ودانها. وله حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام ألفها وعمره لا يتجاوز ثلاث عشرة سنة.

ملامح شخصية الألوسي وأخلاقه:

كان -رحمه الله- عالمًا باختلاف المذاهب، مطلعًا على الملل والنحل، وكان شافعيًا المذهب، إلا أنه انتقل إلى المذهب الحنفي كما صرح بذلك في تفسيره عند كلامه عن البسمة، وكان آخر أمره يميل إلى الاجتهاد. وكان -رحمه الله- شيخ العلماء في العراق، سليم الاعتقاد، مجتهدًا، نادرًا من نوادر الأيام، جمع كثيرًا من العلوم حتى أصبح علامة في المنقول والمعقول، فهامة في الفروع والأصول، محدثًا لا يُجارى، ومفسرًا لكتاب الله لا يبارى.

وكان الألوسي -رحمه الله- يواسي طلبته في ملبسه ومأكله، ويُسكِّهم البيوت الرفيعة من منزله، حتى صار في العراق العلم المفرد، وانتهت إليه الرياسة لمزيد فضله الذي لا يحمد، وكان نسيجًا وحده في النثر وقوة التحرير، وغزارة الإماء، وجزالة التعبير.

كما كان مجاهدًا في نشر الحق والرد على الباطل، فشنَّ غاراته على الخرافات المتأصلة في النفوس، فكتب الرسائل، وألّف المؤلفات التي زعزعت أسس الباطل،

وأحدثت دويًا وإصلاحًا عظيمًا، وارتفع صوته كمصلح ديني يدوّي في المطالبة بتطهير الدين مما لحقه من البدع.

وكان ذا حافظه عجيبة، فكثيرًا ما كان يقول: "ما استودعتُ ذهني شيئًا فخانني، ولا دعوتُ فكري لمعضلة إلا وأجابني.

وكان -رحمه الله- أحد أفراد الدنيا، يقول الحق، ولا يجيد عن الصدق، متمسكًا بالسنن، متجنبًا عن الفتن. حتى جاء مجددًا، وللدن الحنفي مسددًا، وكان جُلُّ ميله لخدمة كتاب الله، وحديث جدّه رسول الله ؛ لأنهما المشتملان على جميع العلوم، وإلهما المرجع في المنطوق والمفهوم. وكان غايةً في الحرص على تزايد علمه، وتوفير نصيبه منه وسهمه.

كَلِفَ بالعلوم منذ حداثة سنّيه، وبذل النفس والنفيس في إحراز جواهرها، حتى إن رغبته في طلب المعارف شغلته عن حُطام الدنيا، وأنستهُ هناء العيش وملاذ الحياة، وبرز في العلوم الدينية فصار إمامًا في التفسير والإفتاء، وكان مع ذلك كاتبًا بليغًا وخطيبًا مصمّمًا. وفي 1262هـ/1845م سافر برفقة عبدي باشا المشير إلى الموصل، ثم إلى ماردين فديار بكر فأرزوم فسيواس فالأستانة، واجتمع حيث دخل بأعلام العلماء وأئمة الأدباء، وكانوا يتهافتون إليه؛ ليقتبسوا من أنواره، ويغرفوا من بحاره. فلما عاد إلى وطنه سنة 1269هـ انقطع إلى التأليف.

وكان الألوسي سريع الخاطر، ونسيج وحده في قوة التحرير وسهولة الكتابة ومسارعة القلم؛ قيل: إنه كان لا يقصر تأليفه في اليوم واللييلة عن أقل من ورقتين كبيرتين.

كما كان شاعرًا له شعر قليل إلا أنه غاية في الرقة، منها هذه الأبيات يذكر العراق في غربته:

أهيمُ بآثار العراقِ وذكره وتغدو عيوني من مسرّتها عبّرى
وألثم إخفاقًا وطنَ ترابه وأكحلُ أجفانًا بتربته العطّرى
وأسهر أروعى في الدياجي كواكبًا تمرُّ إذا سارت على ساكني الزورا
وأنشقُ ريح الشرق عند هبوبها أداوي بها ياميُّ مُهجتي الحَرا

وقال في وصف بغداد وفرقه لها:

أرضٌ إذا مرّت بها ريحُ الصبا حملت من الأرجاء مسكًا أذفرا
لا تسمعنّ حديثَ أرضٍ بعدها يُروى فكل الصيد في جوف الفرا

فارقتها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متخييرا

لكنها ضاقت علي برحبها لما رأيت بها الزمان تنكرا

ومن حسن قوله وصفه لشاعر سهل الألفاظ بعيد المعاني:

تتحير الشعراء إن سمعوا به في حسن صنعته وفي تأليفه

فكأنه في قربه من فهمهم ونكولهم في العجز عن ترصيفه

شجرٌ بدا للعين حسن نباته ونأى عن الأيدي جنى مقطوفه

شيوخ الأوسي:

أخذ الأوسي العلم عن فحول العلماء، منهم والده العلامة، والشيخ خالد النقشبندي، والشيخ علي السويدي، والشيخ علي الموصللي، والشيخ يحيى المروزي العمادي، ومحمد بن أحمد التميمي الخليلي المصري.

كما روى عن عبد الرحمن الكزبري، وعبد اللطيف بن حمزة فتح الله البيروتي، والشمس محمد أمين بن عابدين مكاتبه، واجتمع في إسلامبول بشيخ الإسلام عارف الله بن حكمة الله، وأجاز كل منهما صاحبه، والشمس محمد التميمي الحنفي، وأخذ في العراق عن علاء الدين علي الموصللي، وعلي بن محمد سعيد السويدي، وعبد العزيز بن محمد الشواف، والمعمر يحيى المروزي العمادي، والشيخ عبد الفتاح شواف زاده، وغيرهم.

تلامذة الأوسي:

أخذ عنه كثيرون، ومن أشهر تلاميذه ولده نعمان والشيخ صالح بن يحيى بن يونس الموصللي السعدي، وغيرهم.

مؤلفات الأوسي:

ألف الأوسي كتباً عديدة في التفسير والفقه والمنطق والأدب واللغة، وخلف رحمه الله تعالى ثروة علمية كبيرة ونافعة، بيد أنه يأتي على رأس هذه المؤلفات كتابه (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، و(نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول) رحلته إلى الأستانة، و(نشوة

المدام في العود إلى دار السلام، و(غرائب الاغتراب) ضمَّنه تراجم الذين لقيهم، وأبحاثاً ومناظرات، و(دقائق التفسير)، و(الخريدة الغيبية) شرح به قصيدة لعبد الباقي الموصلي، و(كشف الطرة عن الغرة) شرح به درة الغواص للحريري، و(المقامات) في التصوف والأخلاق، عارض بها مقامات الزمخشري، (الاجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية)، و(حاشية على شرح القطر) لابن هشام في النحو، و(الرسالة اللاهوتية)، و(التبيان في مسائل إيران)، و(شرح السلم في المنطق)، و(شهي النغم في ترجمة عارف الحكم).

وفاة الألويسي:

تُوفِّي رحمه الله تعالى- يوم الجمعة 25 من ذي القعدة سنة 1270هـ الموافق 1854م. وقيل: توفي في 21 من ذي القعدة، ودُفِنَ بالقرب من الشيخ معروف الكرخي، وقبره مشهور يُزار.

وقد أرَّخ وفاته الإمام الأديب الشيخ عبد الباقي أفندي العمري بقوله:

قبر به قد تواری خیر مفقود *** فاغتم حزناً عليه كل موجود

أبو الثناء شهاب الدين فيه ثوى *** فيا لمتوى برقد الفضل مرفود

كجده كان سيفاً يستضاء به *** فحاز في الرشد حدًّا غير محدود

مضى تغمده المولى برحمته *** فليفتخر لحده فيه بمغمود

من بعده لا فقدنا من بنيه فتى *** لم بيبك ميت ولم يفرح بمولود

تفسير روح معاني الذكر نضدها *** كعقد دُرٍّ بأيدي الفكر منضود

على تبحره في العلم شاهدة *** كفى بها شاهداً في حق مشهود

أجاب أعلام إيران بأجوبة *** برهانها غير مدفوع ومردود
حور الجنان به حفت مؤرخة *** جنات روح المعاني قبر محمود.

وصية الامام الآلوسي

المسماه "إنباء الأبناء بأطيب الأنباء"

شهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي البغدادي

(١٢١٧ - ١٢٧٠ هجرية)

ضبط نصها وعلق عليها

حسن عبد الجواد أبو حامد البحار



الصفحة الأولى من مقامات الأوسي وبها بداية وصيته المسماه إنباء الأبناء بأطيب الأبناء

وصية الامام الألويسي

يا بني !

أنا مذنبٌ أنا مخطئٌ أنا عاصي هو غافر هو راحم هو عافي
قابلتهن .. ثلاثة بثلاثة وستغلبن أوصافه أوصافي¹

يا بني !

إنني أرى داعي الموت لا يفلح، وأرى من قضي لا يرجع، ومن بقي فإليه ينزع²

في الداهيين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يسعى الاصاغر والأكابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر³

وإنني موصيكم بوصايا فاحفظوها، وفي كل وقت بعين التدبر لاحظوها.

¹ البيهقي في أعلام العراق / محمد بهجت الأثري، وتنسب إلى أبي نواس أنه قالهما عند الوفاة، وتنسب أيضاً إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه .

² وصية ابن شداد، أنظر الامالي للقالبي، ص ٤٥٠/٤٤٩ ط.دار الكتب الثقافية - بيروت

³ الأبيات لقس ابن ساعدة، أحد حكماء العرب وخطبائهم في الجاهلية، أنظر البداية والنهاية ١/٦٥٤، اعجاز القرآن للباقلاني ١٥٢

يا بني !

عليكم بتقوى الله - تعالى - في السر والجهر، فإن التقوى - وأيم الله تعالى - ملائك الأمر، وإن التقوى هي الكهف الأوقى، والسبب الأقوى، وإن التقوى خير الزاد، والمعول عليها - بعد رحمة الله تعالى - في الميعاد.

قال الحطيئة القيسي 54 :

ولكنَّ التَّقِيَّ هو السَّعِيدُ	ولستُ أرى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
وعند الله لِلتَّقِيِّ مَزِيدُ	وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ نَخْرًا
ولكنَّ الذي يَمْضِي بَعِيدُ	وما لا بد أن يَأْتِيَ قَرِيبُ

يا بني !

سأهروا السجوم، بطلب العلوم، فدولة العلم تبطئ ولا تخطئ، وفضل العلم أشهر من أن ينبه عليه، وأظهر من أن يُشار إليه، ولا ينقص من أمره فقدان العارفين اليوم بقدره، فلا يسلب الدرّة النفيسة ثوب النفاسة جهلُ الفحام بها، والقاؤه إياها على الكناسه، وقد كان الله - تعالى، وهو القديم

٤ الحطيئة : هو جرول بن أوس بن مالك العبيسي، شاعر مخضرم أشتهر بالهجاء، سجنه عمر بن الخطاب بسبب كثرة هجائه للزبرقان بن بدر، فاستعطفه بأبيات فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس.

٥ ديوان الحطيئة ٣٢١

٦ سجم: سجمت العين الدمع، انظر لسان العرب، واستعملها المصنف بديلا عن العيون الساهرة.

جَلَّ عُلَاهُ - كَنْزاً مَخْفِيّاً ، أَي لَا عَارِفَ بِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - سِوَاهُ ، فَهَلْ نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ جَلَالِهِ شَيْئاً؟!
لَا وَاللَّهِ ، لَا وَاللَّهِ.

فَاللَّهُ قَبْلَ الْعَالَمِ وَالْعَالَمِ ، وَبَعْدَهُمَا لَمْ يَتَفَاوَتْ جَلَالُهُ وَعُلَاهُ ، وَهَذَا مَحْمَلٌ مَا قَالَ بَعْضُ ذَوِي الْعِرْفَانِ :
" وَهُوَ سَبْحَانَهُ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ." ٨

يَا بَنِي !

وَلِيَكُنْ اشْتِغَالُكُمْ بِالْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَسَائِرِ عُلُومِ الدِّينِ أَكْثَرَ مِنْ اشْتِغَالِكُمْ بِفَلْسَفَةِ الْمُتَفَلِّسِينَ ؛
وَلَا أَقُولُ الْاِشْتِغَالَ بِالْفَلْسَفَةِ مُحِضَ الْحُمْقِ وَالسَّفْهِ ، لَمَّا أَنَّ فِيهَا الْيَوْمَ نَفْعاً مَا فِي الدِّيَانَاتِ ،
و " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " ٩

يَا بَنِي !

عَلَيْكُمْ فِي بَابِ الْعَقَائِدِ بِعَقِيدَةِ السَّلَفِ ، فَإِنَّهَا أَسْلَمٌ .. وَمَنْ أَنْصَفُ ، يَعْلَمُ أَنَّهَا أَيْضاً أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ ،
لِأَنَّهَا أَبْعَدُ عَنِ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَا يَعْلَمُ ، وَأَنْى لِعِنَاكِبِ الْأَفْهَامِ وَالْأَوْهَامِ ١٠ ، أَنْ تَعْرَجَ
بِلِعَابِهَا إِلَى حَمِي ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ؟! هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، ذَاكَ حَمِي مَنِيعٌ جَلِيلٌ ، حَمِي حَتَّى عَنِ
جَبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ.

يَا بَنِي !

عَلَيْكُمْ فِي الْمَجَالِسِ بِقَلَّةِ الْكَلَامِ ، وَلَا تَمْلُؤُوا عَلَى الْمَجَالِسِ أَكْثَرَ مِمَّا يَفِيدُ الْمَرَامَ ١١ ،
فَالغَلَطُ تَحْتَ اللُّغْطِ ، وَالْعَثَارُ مَعَ الْاِكْتَارِ ، وَرُبَّ جَاهِلٍ فَضَّلَ بِسُكُوتِهِ عَلَى فَاضِلٍ.

٧ تفسيره بالعبارة التي تليه.. " أي لا عارف به سواه " .

٨ روي هذا القول عن علي ابن أبي طالب، قال رضي الله عنه:- " كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان " رواه أبو منصور البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق.

٩ أخرجه البخاري في بدء الوحي (١)، والنية هي القصد.

١٠ معنى قوله عنناكب الأفهام : ضعاف العقول.

١١ المرام : المطلب

يا بني !

عليكم بحسن الظن بالسادة الصوفية ، وإياكم والوقعية فيهم فهي والله ردية ، واطموا أسمعكم من استماع كلماتهم التي تخالف ظواهرها الشرعية ، فليس لفهم مرادهم منها سوى السلوك كما سلخوا ذريعة ، وما هو وراء العقل كيف يوصل إليه بسوى براق الفضل :

مراهم شطّ مرمى العقل فيه ودون مداه بيد لا تبيد

وإياكم أن تظنوا أن القوم أرادوا ظواهرها البينة البطلان ، فحاشاهم ثم حاشاهم من أن يحوم حول حماهم ذلك الهذيان ، ولا ينقصن أحدكم شيئاً أن يقول إذا سئل عن شيء من ذلك : لا أدري ! ، ومالي والسلوك في مضايق لا يسري فيها نسيم الفكر ولا يجري¹².

يا بني !

¹² قد انتقد بعض العلماء هذا القول ؛ قال الأستاذ عباس العزاوي : إن ما ذكره الأستاذ من (حسن الظن) بالصوفية ، فهذا لا يُقبل منهم بوجه ؛ إذا كان لا يحتمل التأويل ، في حين أننا رأينا كتبهم ومصطلحاتهم ودعاوهم صريحة ، وتدويناتهم لا تقبل التساهل مما يخالف العقيدة الإسلامية ، قبلوا وحدة الوجود والاتحاد والخلو ، ونفوا الصفات ، ورفعوا التكليف ، وكل هذه صريحه في مخالفة نصوص القرآن الكريم . وهل يصح أن نقول : هذا وراء العقل ، ونكتفي بذلك ؟ في حين أن العقيدة الإسلامية صريحة وسهلة ، يفهما كل أحد ، ليلها كنهها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ، فكيف ساغ لهم استعمال اللغة بقلب معانيها ؟ وما الغرض من هذه المصطلحات المخالفة لنصوص الكتاب ؟ ولا طريق لفهما إلا بانكار معاني الآيات ! في حين أنهم لم يؤولوا ، فكيف نفطم أسمعنا عن هذه الألفاظ الجائرة ؟! قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قول إذا قيلاً؟

رحم الله الأستاذ الألوسي ، فإن النصوص التاريخية تنطق بمحاربة هذا الغلو ، ومطاردة أربابه بمختلف العصور ؛ فقتل الحلاج والسهروردي المقتول ، وكذا ابن سبعين والشهرزوري وعامر بن عامر البصري وعبدالرزاق الكاشاني وعبدالكريم الجيلي وفضل الله الحروفي ونسيمي البغدادي ، وقتل الأخيران . ورد أبو نعيم الأصفهاني على أرباب الخلو ، وتصدى للرد عليهم : شيخ الإسلام ابن تيمية في رسائله ، والعلاء البخاري في رسالته " فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين " ، وممن رد عليهم : البقاعي في رسائله المعروفة بـ " مصرع التصوف " ، وعلي القاري ، وابن كمال باشا ، ومن آخر من رد عليهم أو ناقشهم وقارعهم في آرائهم : الأستاذ أبو التناء الألوسي . ولا نرى فرقاً بين هؤلاء الغلاة وبين الباطنية ؛ فإن عقائدهم واحدة ، وأشهر أوصافها " عبادة الأشخاص " ، ويُستغرب جداً أن تظهر هذه العقائد بعد إعلان الإسلام عقيدة التوحيد . وقد مات " الإشراف " الذي يستندون إليه ، ولا يزالون متمسكين به ، ونرى أستاذنا الألوسي أكثر من الاشتغال به في الرد عليهم ، وزاد على معاصريه في إيراد النصوص بنفوذ نظر ، ووقوف على الدخائل ، لا سيما عقائد المتصوفة ، وله علاقة كبيرة بتاريخ التصوف ؛ بسررد آراء رجاله ، وبيان أغراضهم ، وهؤلاء غير الزهاد الصالحاء - ذكرى أبي التناء للأستاذ عباس العزاوي رحمه الله ص ٤٢-٤٦ بتصرف . ولكن في انتقاده نظر ؛ لأن الإمام الألوسي ما قصد غلاة الصوفية بحال ؛ فكيف يزكي غلاة الصوفية وهو كان شديد الانتقاد لهم وذلك بشهادة الأستاذ عباس العزاوي نفسه .

ونقل صاحب الشذرات عن الإمام السيوطي انه قال في كتابه : تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي ما نصه (.. وذلك لان الصوفية توطنوا على الفاظ اصطلاحوا عليها ، وارادوا بها معان غير المعاني المتعارفة منها ..) راجع البحث في كتاب جلاء العينين للعلامة نعمان الألوسي عليه الرحمة فانه مفيد .. ص ٨٧-٩٦ وخلاصة القول كما قال الشيخ نعمان (تفويض أمرهم الى الملك العلام ، مع اعتقاد ان منهم الاجلة الكبار ، والسابقين الذين لا يشق لهم غبار) جلاء العينين ص ٩٦

عليكم بالتمسك بعري الشريعة ، فإنها الوسيلة للسعادة العظمى والذريعة ، واعلموا أن ليس بين حكم الشريعة وبين الطريقة .. مخالفة بقدر شعرة أو شعيرة من الحقيقة¹³.

فإن لم يكن لها ولم تكنه فإن أخوها غذته أمها بلبانها

يا بني !

لا تتعرضوا للاعتراض على مجذوب¹⁴ ، ودعوه وما عليه، وكلوا أمره إلى علام الغيوب ، واحملوا ما يظهر على يده من الخوارق على المعونة الله، وكم الله - تعالى - من أسرار هي عن أفهامنا مكنونة.

¹³ قيل أن الشريعة هي علم الظاهر، والحقيقة هي علم الباطن، وقيل إن الشريعة هي مقام المشاهدة والحقيقة هي مقام المراقبة واستدلوا على ذلك بحديث جبريل فقالوا : إن الشريعة تتمثل في سؤاله عن الإسلام والإيمان، والحقيقة تتمثل في سؤاله عن الإحسان . فالإسلام: هو الجانب العملي؛ من عبادات ومعاملات وأمر تعبدية، ومحلها الأعضاء الظاهرة الجسمانية، وقد اصطلح العلماء على تسميته بالشريعة، واختص بدراسته السادة الفقهاء. وركن الإيمان: وهو الجانب الاعتقادي القلبي، من إيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر...، وقد اختص بدراسته السادة علماء التوحيد. وركن الإحسان: وهو الجانب الروحي القلبي؛ وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وما ينتج عن ذلك من أحوال وأذواق وجدانية، ومقامات عرفانية، وعلوم وهيبية، وقد اصطلح العلماء على تسميته بالحقيقة، واختص ببحثه السادة الصوفية". فالإتيان بالأعمال الظاهرة في الصلاة، والتزام أركانها وشروطها، وغير ذلك مما فصل فيه الفقهاء يمثل جانب الشريعة، وهو جسد الصلاة. وحضور القلب مع الله تعالى في الصلاة يمثل جانب الحقيقة، وهو روح الصلاة. فأعمال الصلاة البدنية هي جسدها، والخشوع روحها، وما فائدة الجسد بلا روح؟ وكما أن الروح تحتاج إلى جسد تقوم فيه، فكذلك الجسد يحتاج إلى روح يقوم بها. ولهذا قال الله تعالى: (قد أفح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون). قال الإمام القشيري في ذلك: "الشريعة أمر بالتزام العبودية، والحقيقة مشاهدة الربوبية، وكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فأمرها غير مقبول، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فأمرها غير محصول، والشريعة جاءت بتكليف من الخالق، والحقيقة إنباء عن تصريف الحق، فالشريعة أن تعبد، والحقيقة أن تشهده، والشريعة قيام بما أمر، والحقيقة شهود لما قضى وقدر، وأخفى وأظهر". ومن هنا ندرك التلازم الوثيق بين الشريعة والحقيقة كتلازم الروح والجسد، والمؤمن المتحقق هو الذي يجمع بين الشريعة والحقيقة، وهذا ما يصوبوا إليه الصوفية، مقتفين بذلك أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم. ولذا يقول الصوفية في قواعدهم المشهورة: "كل حقيقة خالفت الشريعة فهي زندقة". فالشريعة شجرة تثمر الحقائق، ولا حقيقة بدون شريعة، كما لا ثمار بدون أشجار. وفي ذلك قال الإمام مالك بن دينار رحمه الله تعالى: "من تصوف ولم يتفقه، فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف، فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق".

وقد علق الشيخ أحمد زروق على كلام الإمام مالك قائلا: "تزدق الأول: لأنه قال بالجبر الموجب لنفي الحكمة والأحكام. ونفسق الثاني: لخلو عمله من التوجه الحاجب منهما عن معصية الله، ومن الإخلاص المشترط في العمل لله. وتحقق الثالث: لقيامه بالحقيقة في عين التمسك بالحق، فاعرف ذلك". أ.ه. ولذلك قال الله تعالى في الحديث القدسي الشريف: (انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي، ولم يستطل بها على خلقي، ولم يبيت مصرا على معصيتي، وقطع النهار في ذكرى، ورحم الأرملة والمسكين وابن السبيل ورحم المصاب)... الحديث، فافاد هذا الحديث إلى تحقيق جانب السلوك بجانب الإتيان بأعمال الجوارح .

¹⁴ الجذب لغة: هو الاستلاب والاستمالة ، جذبه أي استلبه واستماله . وفي التصوف : حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ويتصل فيها بالعالم العلوي . وفي اصطلاح الصوفية : من جذبه الحق إلى حضرته وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفة ولا مجاهدة ولا رياضة . قال الشيخ أحمد بن عبيدة الحسني: هو غياب الحس بالكلية لتراذف أنوار المحبة والعشق . وقال الباحث عبد القادر أحمد عطا: " الجذب والفيض عند الصوفية: هي مرحلة يتخلص العارف فيها من علمه، ويعود إلى العبودية الصرفة دون حول ولا طول ، ولا قوة ، أي إلى تحقيق سلب الإرادة بالله الله ، وهي في التحقيق مقام القيومية " . =

يا بني !

عليكم بزيارة قبور المسلمين ، لا سيما الصالحين ، لكن لا تنادوا صاحب قبر بجلب خيرٍ أو دفع ضرر ، فإن ذلك مما لم يثبت في الشرع ، وغير الله - تعالى - لا يملك شيئاً من الضر والنفع.

نعم لا بأس بأن تسألوا الله - تعالى - العلا بحرمة صاحب القبر الولي.

يا بني !

إياكم والغلو في الدين ، والاطراء الذي لم يرد في شريعة سيد المرسلين.

فخير أمور الدين ما كان سنة وشر الأمور المحدثات البدائع

يا بني !

من رأيتموه يطير في الهواء ، أو يمشي على وجه الماء ، وقد خالف شيئاً من الشريعة الغراء ، فهو من أولياء الشيطان لا من أولياء الرحمن ، فإياكم منه ، واشتغلوا عنه بتقوى الله.

يا بني !

بعض الناس ذئاب ، عليهم من جلود الشياخ ثياب ، فلا تُحدّعوا بمتماوت تفنجت كالهوك¹⁵ كلمته ، ولانت كالصعلوك عريكته ، وولع الذبول بقامته ، فتناطحت تقاحة كتفه ورمانة هامته ، وربما

= ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري : " فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ، ثم يردهم إلى شهود صفاته ، ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه ، ثم يردهم إلى شهود آثاره . والسالكون على عكس هذا . فنهاية السالكين بداية المجذوبين . وبداية السالكين نهاية المجذوبين ، لكن لا بمعنى واحد ، فربما التقيا في الطريق ، هذا في ترقيه وهذا في تدليه " .
ويقول العلامة سعيد حوى : " الجنون حالة مرتبطة بالدماغ أحياناً ، بينما الجذب حالة مرتبطة بالقلب " تربيئنا الروحية
ويقول الحكيم الترمذي : " المجذوب : هو من أعتقه الله تعالى من رق النفس . فجنبه إليه ، فصار حراً ، وألزم المرتبة حتى ذهب وأدب وظهر وزكى " .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي : " المجذوب : هو من جذبته الله إليه ، ولذلك كان سيره من أول خطوة في الطريق بالله لا بنفسه ، وهذا جاء من باب القدرة : كن فيكون " .

ويقول المؤرخ ابن خلدون " المجذوب : هو من لا وظيفة له ، فإنه عندهم الصوفية المختطف عند المطلاع ، مثل بهلول وغيره من مجانين أهل السلوك ، وهو فاقد لعقل التكليف أبداً ولم تبق له وظيفة ، إذ الوصول قد حق ، والوظائف إنما هي وسائل للوصول ، وهذا المجذوب الذي قد وصل ، وشاهد الأنوار ، وجذب عن نفسه وعقله ، فهو لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولا النقل ، إنما هو سابع دائماً في بحر المعرفة والتوحيد ، مختطف عن الحس والمحسوس " .

ويقول الشيخ الإمام عبد الوهاب الشعراني : " المجاذيب : هم قوم سلب الله قلوبهم عن التعشق بشيء من الأكوان ، وجعلها عاكفة في حضرته ، لا يشهدون إلا إياه ، فإن شاء الله تعالى ردهم إلى عقل التكليف ، وإن شاء خبا عقولهم عنده " .
ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي : " المجذوب : هو من جذبته شوارق الجمال وأيقظته بوارق الجلال " .
¹⁵ الهلوك : الساقطة ، المرأة الفاجرة البغي.

لزق ذقنه بصدرة ، وأصاخ بسمعه نحو سره ، وحمل سبحة من ذوات الأذنان وجعلها شبكة ، وأعمل فيها سبابته تنقر حباتها كما تنقر الحب الديكة .

قريب الخطو تحسبه لهون وليس مقيدا يمشي بقيد

فوا أبي لقد رأيت من هؤلاء المتماوتين من هو أمرٌ من أبي مُرَّة¹⁶، وأضر منه بألف ألف مرة.

ولقد جربتهم فرأيت منهم خبائث بالمهيمن تستجير

يا بني !

جودوا بالمال في موضع الحق ، وابلخوا بالأسرار على جميع الخلق ، فإن أحمد جود المرء الإنفاق في وجه البر، وأكرم بخل المرء الضن بمكثوم السر، وكونوا كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري¹⁷ :

أجود بمكنون التلاد¹⁸ وإنني بسرك عنم يسألن لضنينٌ

إذا تجاوز الاثنين سرُّ فإنه يَبِثُّ¹⁹ وتكثير الحديث قمين

وعندي له يوماً إذا ما أوتمنته مكان بسوداء الفؤاد كنيئٌ

يا بني !

بالغوا في كتم الأسرار، لا سيما عن الأشرار، ولا ترغبوا في نقل الأخبار، ولو للسادة الأخيار، فربَّ إفشا يكون لصاحبه نعشا، وربَّ نقل يوصل صاحبه إلى القتل.

¹⁶ أبو مُرَّة : هو ابليس اللعين

¹⁷ قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد، (توفي ٢ ق.هـ/٦٢٠ م) شاعر من صناديد الجاهلية وأشد رجالها أدرك الإسلام ولكنه تريت في قبوله . قتل أبوه وهو صغير، قتله رجل من الخزرج. فلما بلغ، قتل قاتل أبيه، ونشبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج. الأعلام ٢٠٥/٥.

¹⁸ مكنون التلاد : المخزون من المال الموروث.

¹⁹ يَفْشُو وَيَنْتَشِرُ

يا بني !

لا تواخوا امرأً حتى تعاشره وتبلوا سرائره ، وتعرفوا موارده ومصادره ، فإذا استطيبتم العشرة ، ورضيتم الخبرة ، فأخوه على إقالة العثرة ، والمواساة في العُسرة .
وكونوا كما قال المقتع الكندي ²⁰ :

ابل الرجال إذا أردت إخاءهم وتوسمن أفعالهم وتفقد
وإذا ظفرت بذئ اللبابة ²¹ والتقى فبه اليدين قرير عين فاشدد
وإذا رأيت - ولا محالة - زلة فعلى أخيك بفضل حلمك فاردد

يا بني !

إياكم وصحبة الأشرار ، فإنها لعمر أبيكم عار .

وكونوا كما قال الشاعر ²² :

اصحب الأخيار وارغب فيهم رُبَّ من صاحبتَه مثل الجرب
ودع الناس ولا تشتمنهم فإذا شتمت فاشتم ذا حسب
إن من يشتتم خباً كالذي يشتري الصُفر بأعيان الذهب
واصدق الناس إذا حدثتهم واحذر إن حُدثت من قول كذب

²⁰ محمد بن عميرة بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود عبد الله الكندي. شاعر، من أهل حضرموت. مولده بها في (وادي دوعن). اشتهر في العصر الأموي. وكان مقتعاً طول حياته، و (القناع من سيما الرؤساء) كما يقول الجاحظ. وقال التبريزي في تفسير لقبه: المقتع الرجل اللابس سلاحه، وكان مغط رأسه فهو مقتع، وزعموا أنه كان جميلاً يستر وجهه، فقيل له: المقتع! وفي القاموس والتاج: المقتع، المغطى بالسلاح أو على رأسه مغفر خوذة، توفي المقتع سنة ٧٠ هـ، ترجم له الزركلي في الأعلام ٣١٩/٦

²¹ الرجل اللبيب، صاحب العقل .

²² هو مسكين الدارمي، عاش في صدر الدولة الأموية، وقربه يزيد وأدناه، وكان صوته إلى أبيه، وذكره الفرزدق، وبين مكانته كما جاء في "الأغاني" - (٢٠ / ٢٢٦)

يا بني !

إذا أحببتهم فلا تُفَرِّطوا ، وإذا أبغضتم فلا تُفَرِّطوا ، فإنه كان يقال: " أحبب حبيبك حباً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك يوماً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما ".
وعلى هذا قول هُدْبَةَ بنِ خَشْرَمِ العذري²³ :

وكن معقلاً للحلم واصفح عن الأذى فإنك راءٍ ما حبيبت وسامعُ
واحِبِّب إذا أحببت حباً مقارِباً فإنك لا تدري متى أنت نازِعُ

يا بني !

إياكم وكثرة المزاح ، فإن منه ما هو كقطعن الرِّمَّاح ، وإنَّه لِيُنْفِرُ الرَّفِيقَ ، ويُوغِرُ صدرَ الصديق ،
وما أحسن قول " محمود بن حسن الوراق " ²⁴ :

تلقى الفتى يلقي أخاه وخذنه ... من هجر منطقته بما لا يغفر²⁵
ويقول كنت مماًزحاً ومداعباً ... هيهات نارك في الحشا تتسعُرُ
أوما علمت وكان جهلك غالباً ... أنَّ المزاح هو السباب الأصغرُ

ولعمري إنَّ ضرر المزاح كثير (وَلَا يُنْبِتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)²⁶

²³ هُدْبَةُ بنِ خَشْرَمِ بنِ كرز بن أبي حَيَّة من بني عامر بن ثعلبة. يرتفع نسبه إلى الحاف بن قضاة. قتل قصاصاً بالمدينة سنة ٥٠ هجرية، ترجمته في الاغانى للأصفهاني، والشعر والشعراء لابن قتيبة. ترجم له الزركلي في الأعلام : ٧٨/٨ وانظر الأغانى ٢٥٤/٢١

²⁴ هو محمود بن الحسن (وقيل ابن الحسين) ، الوراق البغدادي ، أحد الشعراء الموالى في العصر العباسي ، أكثر شعره في الزهد والحكم والمواعظ. الأعلام ١٦٧/٧ وانظر أيضا طبقات الشعراء لابن المعتز.

²⁵ وردت في ديوان محمود الوراق بلفظ : " في لحن منطقته بما لا يذكر " أنظر الديوان بتحقيق عدنان العبيدي
²⁶ سورة فاطر الآية ١٤

يا بني !

عليكم بحسن الوفاق ، ولا يكن لسوق النفاق بينكم نفاق ، فالاختلاف وخيم ، وضرر الافتراق عظيم ، ومتى افتزقتم ضحكت عليكم الأعداء ، وبكت رحمة بكم الأصدقاء ، ومتى كنتم يداً واحدة ، أبقيتم قلوب أعدائكم إلى الممات واجدة ، وفي الحديث : " يد الله على الجماعة " ، فعليكم بما يقتضيه ، وأحسنوا سماعه ، والله درُّ من قال²⁷ :

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى خَطْبٌ ، وَلَا تَتَفَرَّقُوا آحَادًا
تَأْبَى الْقِدَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكْسُرًا وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكْسُرَتْ أَفْرَادًا

يا بني !

ليوقر صغيركم كبيركم ، وليدار كبيركم صغيركم .

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ

يا بني !

إن مخالفتكم - في هذا - أمري تُحزنني ، ولو كنتم في روضة قبري ، فالله الله في أبيكم.. من نزاع واختلاف فيكم .

يا بني !

إنني تركت لكم الله - عز وجل - فاهرعوا إليه - سبحانه - في كل ما نزل ، ولا تستكينوا من قلة المال ، ولا تظهروا لأحدٍ سوء الحال ، وكونوا كما قال ابن حذاق العبدي²⁸ :

²⁷ للشاعر : الحسين بن علي بن محمد الطغرائي، وذكرها معن بن زائدة في وصيته لأبنائه.
²⁸ هو يزيد ابن حذاق الشني العبدي، وهو شاعر قديم ، قيل هو أول من قال شعراً في ذم الدنيا، وهو أول من رثى نفسه من الشعراء، حيث قال : =

وجدت أبي قد اورثه أبوه ... خلا لا قد تعد من المعالي

فأكرم ما تكون علي نفسي ... إذا ما قل في الأزمات مالي

فتحسن سيرتي وأصون عرضي ... ويجمل عند أهل الرأي حالي

يا بني !

لا ترفعوا بالرد قدر السفية.. إذا شافهكم بغياً بما فيه ، فذاك كلب فألقموه حجر السكوت ، ودعوه
ينبح حتى يموت ، ورب كلب يُستكثَرُ في حقه قول : اخسا ، لما أنه ربما يورثه عجا ويزيده
أنسا ، فلا تسمحوا بهذه الكلمة على الكلاب ، ولا تجعلوها لكل عادٍ عاذٍ بدل الجواب .

وكونوا كما قال جدكم أمير المؤمنين ، ويعسوب²⁹ الدين "علي" كرم الله وجهه :

وذي سفه يخاطبني بجهل فأكره أن أكون له مجيبا

يزيد سفاهة وأزيد حلماً كعود زاده الاحراق طيبا

هل للفتى من تبات الدهر من واق ... أم هل له من حمام الموت من راق
قد رحلوني وما رحلت من سغب ... وأليسوني ثياباً غير أخلاقي
ورفعوني وقالوا: أيما رجل ... وأدرجوني كأني طي مخراق
وأرسلوا فتية من خيرهم نسباً ... ليسندوا في ضريح التراب أطباقي
وأقسموا المال وأرفضت عوائدهم ... وقال قائلهم: مات ابن حذاق
هون عليك ولا تولع بأشفاق ... فإنما مالنا للوارث الباقي
كأنني قد رماني الدهر من غرض ... بنافذات بلا ريش وأفواق
²⁹ اولا لنرى معنى كلمة يعسوب عند العرب قديماً: أصل اليعسوب عند العرب قديماً فحل النحل، ثم أطلق على السيد والمعظم في
قومه، حيث ان العرب كانوا يظنون بان ملكة النحل هو فحل النحل، يعسوب النحل: مقدمها وسيدها
ويقول المحب الطبري: يعسوب الدين: سيده ورئيسه.
ومن هنا جاء لقب أمير النحل للإمام علي (رضي الله عنه) وأمير النحل هنا المراد به أمير المؤمنين، لأن مثل المؤمنين مثل النحل.
وأما لقب يعسوب الدين أو يعسوب المؤمنين تمثل بقول الرسول صلى الله عليه واله وسلم : ((عَلِيٌّ يَعُوبُ الْمُؤْمِنِينَ)) .
(أخرجه الديلمي من حديث الحسن)، وابن عساکر من حديث سلمان وابن عباس كذا في زيادة الجامع الصغير للسيوطي.
وروى الطبري في ذخائر العقبى عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: "أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين
الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين" . ورواه الطبراني في المعجم الكبير بسنده إلى أبي ذر وسلمان الفارسي ورواه في كنز العمال
والسيوطي في الجامع الصغير، ج/٢٦٩ .

يا بني !

لا تتكلموا في أحد بما يوجب الاستغفار، ويحوج يوماً من الأيام إلى الاعتذار، واعلموا أن مقالة
السوء تسرع إلى أهلها إسراع السيل ينصب في الحدور، وتنقض إليهم بأجنحة نقلتها كالطير
ينقض إلى مألوف الوكور، فلا يشجعنكم على قولها ظن أنها لا تصل إلى أهلها، فذاك من قلة
الفهم، وحل حزم الحزم، فاحفظوا ألسنتكم، واجعلوا ذلك طبيعتكم.

ورب كلمة تؤذي ذبيها بأكف حروفها فم من يحكيها، وربما كسرت أسنانه، وسلت من قفاه لسانه

يا بني !

قد رأيت أهل الزوراء لا يجتمعون على زودة حق، وكذا لا يجتمعون على حق، ولو أضحى
كشمس الضحى في الظهور، بل يكونون طائفتين في كل أمر من الأمور، فإن أنتم آمنتم المكروه
، فالواجب أن تكونوا مع الطائفة المحقة أولاً، (وإلا) فكونوا طائفة (ثالثة)، وانحازوا عن
الطائفتين بمعزل، وابتعدوا عنهما بألف ألف منزل، فذاك في هذه الأيام، أبعد عن الوقوع في
مهاوي الملام.

يا بني !

إن العراق قد خَلَقَتْ³⁰ ثيابه، بل أنتن لحمه وشحمه وإهابه، فغدا جيفةً يشق نشق ريحها
المرائر، ويصعد إلى أقصى الجو فيصدع رأس النسر الطائر،
قد تصدّر فيه.. كل خبّ سفیه، واستولى عليه.. من يابى أن يلوكه القلم لنتنه بشدقيه.

كما قيل في التركي³¹:

بدا اندام وبدا اختر وبد نما بد خلق وبد كوهر قياحدن مركب سربسر بيذا ونهاني³²

³⁰ بمعنى بلت

³¹ أي الشعر التركي

³² ترجمة البيت من التركية: "البدن عليل، والحظ سيئ، والمظهر سيئ، والخلق سيئ، والجوهر سيئ، فهو متهم ظاهر وغائب. والترجمة من هامش نسخة دار الكتب للأستاذ فتحي الجوهري المترجم بقسم الفهارس التركية.

وحيث أنكم لا تستطيعون - فيما أظن - الهجرة ، ولا تطيقون ترك الأوطان وإن كانت مرةً بالمرّة ، فعليكم بقلة الاختلاط ، وكثرة الاحتياط ، فلعلكم تحفظون من الأمر الأمر، وتسلمون من أن ينطحكم ذو قرنين وليس بإسكندر.

يا بني !

عليكم بالقناعة ، ولا يكشفن أحد منكم للئيم قناعه ، والله درُّ من قال ³³ :

إذا أظمأتك أكفُّ اللئام كَفَّنَكَ الْقَنَاعَةَ شَبَعًا وَرِيًّا
فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي الثَّرَى وهامة همته في الثريا

يا بني !

ستكون - والأمر لله تعالى - أمورٌ يقشعُ منها الدين ، وتَهزِلُ من جدّها جلودُ المؤمنين ، فأنكروا ذلك بقلوبكم ، وليكظم كلُّ منكم على فيه ، فإن للبيت رباً ورب البيت يحميه.

يا بني !

بغداد لم تزل تقولُ بملء فيها : إن ديدني أن أجعل زمام أمري في كل وقت من يدي ديني ، فلا تستغربوا علو سافل ، وارتفاع دنيّ جاهل ، فمن أخلاق الزمان أنه ملول ، وللباطل جولةٌ ويزول .

يا بني !

إن في سوقية بغداد المحترفين.. من هو أحسن بكثير من بعض من عُدُوا من أعيانها ، وقد غدوا عن سبيل الرشد منحرفين ، فإذا اضطررتم إلى مجالسة أحد فاختروه من أولئك السوقية.. وإن خيراً من أعيان السوء الكلاب السلوقية³⁴.

³³ وهو أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نعيمِ البصري المعروف بالنعيمي، والأبيات رواها الخطيب البغدادي في تاريخه.

³⁴ المنسوبة إلى قرية سلوق، وهي قرية تنسب إليها الكلاب الجياد.

يا بني !

الحذر الحذر من الوقعة في الأمراء ، والتشنيع عليهم فيما هم فيه من الشنيعة الشنعاء ، واعلموا أن تهيب السلطان فرضٌ وكيد ، وحتم على من ألقى السمع وهو شهيد ، وإن مداراته حزمٌ وتدبير ، ومكاشفته غرورٌ وتغرير ، وأجهل الناس من كان على السلطان مدلا ، ولحاشية³⁵ بصفع التقرير والهوان مذلا .

يا بني !

إنَّ معظم أهل بغداد ليعظمون المتردد إلى السراي أكثر من تعظيمهم المتردد إلى الكعبة، ويطيعون من عصى ربه في إطاعة الوزير أكثر من إطاعتهم من أطاع في عصيانهم ربه، ويكاد يقول لسان حالهم وإنه لأفصح من التقرير : إنَّ قبلتنا السراي، وإلهنا جلَّ شأنه الوزير!

(ويقول كاتب هذا الحقيير : استغفرُ الله من هذا الكفر الخطير)³⁶، فتراهم قد جعلوا معظم شغلهم أنهم يطوفون حوله، وإن لم يسامرهم طواف أصحاب السامري حول عجلهم، فإن استطعتم أن تترددوا أحيانا إلى الوزير فلا باس، وليكن عليكم بالحشمة وقلة الكلام وقصر الجلوس وعدم معارضة أحد من الجلاس.

يا بني !

لا تكونوا عبد الخميصة³⁷، فالمرء بخصيسته لا بخصيسته، وهو مخبوءٌ تحت طيِّ لسانه لا طيلسانه³⁸، والفتى بأصغريه لا ببرديه، وبآدابه لا بثيابه، فهذا الإمام الشافعي رحمه الله يقول :

عليّ ثيابٌ لو يباع جميعها بفسل لكان الفسل منهن أكثرا

وفيهن نفس لو يقاس بمثلها نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

^{3٥} هكذا في الأصول الخطية ، والسياق يقتضي أن يقال : ولحاشيته.

^{3٦} ما بين القوسين غير مذكور في نسخة نعمان الألوسي ، فهي تبدو زيادة من الناسخ أو كانت تعليقا للمصنف فأدخلها الناسخ ضمن النص.

^{3٧} هي ثوب خز أو صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة وتجمع على خمائن.

^{3٨} الطيلسان: بفتح اللام، واحد الطيلاسة، وهو فارسي معرّب: ثوب يغطي به الرأس واليدن يلبس فوق الثياب، وقد تكسر اللام منه، وهو كساء غليظ يشبه الجبة .

[معجم الملابس في لسان العرب ص ٧٢، والنظم المستعذب ٢/ ٢٠٩، ونيل الأوطار ٢/ ٨٧]

ومن لطيف ما قيل في ذلك :

يا هذه إن رحمت ذا خلق فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحياة قميصها خزف وقار³⁹

يا بني !

ليكن الوقار حبيبكم ، فلا تجيبوا من لا يسألكم، ولا تسألوا من لا يحب أن يجيبكم.

يا بني !

إنني رأيت كثيراً من أهل بغداد.. قد طبعوا على الغدر والفساد، فتراهم يحسنون للإنسان فعلاً، حتى إذا خفوا فعله⁴⁰، عادوا عليه ثقلاً، وجعلوا يطعنون فيه في اعلانهم وإسرارهم ، وإن كان قد خرب داره لتعمير ديارهم، فاحذروا أن يستخفكم بعض هؤلاء.. فتقعوا في جب بلاء.. لا ينال قعره رشاء.

يا بني !

كونوا على حذر من الخلق، ولا تغتروا بكل برق، فرب ذي كلام كالعسل.. له فعل كالأسل⁴¹.

يا بني !

عليكم بالمدارة⁴² لكن لمن تنفع مداراته، وتجدي موافقته ومجاراته، ففي الناس أقوام أرذال.. لا تنفع مداراتهم بحال من الأحوال.

³⁹ البيتان للشاعر أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي ، من أدباء الشيعة، ابو عثمان سعيد بن هاشم بن ولة البصري العبدي الخالدي، توفي سنة، ٣٧١، والخالدي نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل ، والعبدي نسبة الى قبيلة عبد القيس المنتهى نسبه اليهم وكأنه ورث التشيع عنهم .

⁴⁰ بمعنى ستره وغطوه

⁴¹ أشجار الشوك

⁴² المدارة مصدر دارى، يقال: داريته مداراة: لطفته ولاينته، ومدارة الناس: أي ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم؛ لئلا ينفروا عنك .

يا بني !

لقد صدقوا الراقصات إلى منى بأن مدارات العدى ليس ينفُ
ولو أنني داريتُ عمري حيةً إذا أمكنت يوماً من اللسع تلسعُ⁴³

يا بني !

عليكم بحسن الخلق مع جميع الخلق، فمن لانت كلمته وجبت محبته، ومن لم يُلن للناس جانبه،
نفرت عنه أقاربه وأجانبه، وعضوا بالنواجذ⁴⁴ على مكارم الأخلاق، وإياكم ثم إياكم من الولوج في
نفق النفاق.

يا بني !

حلّوا جيّد عملكم بحفظ جيد الشعر، وانثروا على رأس عروسه نثار درر النثر، واكحلوا عينه
بمرود⁴⁵ النظر في التواريخ المنيفة، وحفظ الحكايات الصحيحة اللطيفة.

يا بني !

لا أرى العجلة أمرا محمودا، فأسرع النار التهايباً أسرعها خمودا..

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الزلُّ⁴⁶

⁴³ البيتان للصاحب بن عباد، تقدمت ترجمته، ذكرهما ابن عبد البر في بهجة المجالس، والنويري في نهاية الأرب.

⁴⁴ النواجذ : هي أقصى الأضراس / القاموس المحيط

⁴⁵ المرودُ : (بكسر الميم) الميل الذي يكتحل به / لسان العرب

⁴⁶ البيت لمصعب الزبيري، وهو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، كان والياً في المدينة لمروان بن محمد، قُتل على يد رجال صالح بن عبد الله العباسي أثناء سقوط الخلافة الأموية. خزانة الأدب للبغدادي ٢/٤٤٤، تهذيب الكمال ١٢/١٥٥، تاريخ بن عساكر.

يا بني !

عليكم بصلة الأرحام، واکرام الأخوال والأعمام، واعلموا أن العشيرة للمرء جناحه الذي به يطير، وأصله الذي إليه يصير، وبهم يصول وبهم يطول، نعم لا ينبغي أن ترغبوا عن الفضيلة..
اتكلاً على الفضيلة، بل اجمعوا بينهما في عقد، تكونوا كمن ضم إلى زبدة شهد.

يا بني !

والله إن حبي الطبيعي لكم على السوية، والحب الكسبي يزداد وينقص على حسب تفاوتكم في الأخلاق المرضية، وأحب ما تكونون لدي إذا رأيتم متصافين، وفي الله - تعالى - ثم خدمتي
مُصطَفَيْن.

يا بني !

الله الله في أخواتكم، وعُدُوهُنَّ في عداد بناتكم. الله الله في أمكم، فلعمري لقد كانت تُسرُّ بسروركم، وتغتم لغمكم، وهي على علاتها عزيزة عندي، ولها في سري من الشفقة أكثر عليها مما أبدي، (وأخص عبد الله - حفظه الله تعالى- بإكرامها وتعظيمها واحترامها، ولا يُظن أنها كانت تشي به عندي بشيء، بل كانت تمسح عن قلبي براحة شفقتها غبار كدي وتحببه إلي).

يا بني !

قد وقفت كتبي عليكم، فها هي بين يديكم، فلا يمنع شيئاً منها بعضكم بعضاً، فإن ذلك يوجب لكم والعياذ بالله تعالى مقتاً من الله سبحانه وبغضاً.⁴⁷

⁴⁷ ما بين القوسين انفردت به نسخة نعمان، غير مذكورة في مخطوطة المقامات.

يا بني !

تعاهدوني بالزيارة والدعاء ، واذكروني بالصدقة على ذوي الأرحام الفقراء، فقد انقطع صالح عملي إلا منكم، فلا يروي لي كاتب اليمين حديثاً حسناً إلا عنكم، فبالله تعالى عليكم لا تغفلوا عني وأنا بين أطباق التراب، فعيني على الله تعالى ثم عليكم أيها الأبناء الأنجاب..

يا بني !

اسمعوا ما قاله أبو الفتح البستي⁴⁸ في قصيدة مطلعها :

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانٌ... وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانٌ

ما نصه⁴⁹ :

أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعَبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانٌ
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانٌ

أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا .. فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانٌ
وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي .. عُرُوضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ وَغُفْرَانٌ
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ .. يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحُرَّ مِعْوَانٌ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا .. فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدُ فِي عَوَاقِبِهِ .. وَيُكْفَى شَرَّ مَنْ عَزَّوَا وَمَنْ هَانُوا
مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلْبٍ .. فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجْزٌ وَخِذْلَانٌ
مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ .. عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانٌ
مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالَ النَّاسِ قَاطِبَةً .. إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَانٌ
مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْأَلُ مِنْ غَوَائِلِهِمْ .. وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَدْلَانٌ
مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَاً .. وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحَرِصِ سُلْطَانٌ

⁴⁸ وهو أبو الفتح علي بن الحسين بن يوسف بن محمد الكاتب البستي (٣٣٠ هـ - ٤٠٠ هـ = ١٠١٠م) من بلدة بست في بلاد الأفغان وهو من شعراء القرن الرابع الهجري بدأ حياته معلماً للصبيان في بلده ثم عمل كاتباً في بلاط الدولة الغزنوية، وذكر صاحب كشف الظنون أن له شرح مختصر الجويني في الفقه الشافعي، ارتحل إلى بخارى وفيها توفي. الاعلام ٣٢٦/٤.
⁴⁹ يُطلق عليها قصيدة عنوان الحكم.

مَن مَدَّ طَرْفًا لِفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَ هَوَى .. أَعْضَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانُ
 مَن عَاشَرَ النَّاسَ لِأَقَى مِنْهُمْ نَصَبًا .. لِأَنَّ سُوسَهُمْ بَعْغِي وَعُدْوَانُ
 وَمَنْ يُفْتَنَشْ عَنِ الْإِخْوَانِ يُفْلِهِمْ .. فَجُلُّ إِخْوَانِ هَذَا الْعَصْرِ خَوَّانُ
 مَنِ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ .. عَلَى حَقِيقَةِ طَبَعِ الدَّهْرِ بُرْهَانُ
 مَن يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصِدُ فِي عَوَاقِبِهِ .. نَدَامَةً وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِبَّانُ
 مَنِ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي .. قَمِيصِهِ مِنْهُمْ صِلُّ وَثُعبَانُ
 كُنْ رَيْقَ الْبِشْرِ إِنَّ الْحُرَّ هِمَّتُهُ .. صَحِيفَةُ وَعَلَيْهَا الْبِشْرُ عُنْوَانُ
 وَرَافِقِ الرَّفْقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ .. يَنْدَمَ رَفِيقٌ وَلَمْ يَنْدَمْهُ إِنْسَانُ
 وَلَا يَعْزَنْكَ حَظُّ جَرَّهُ خَرَقٌ .. فَالْخَرَقُ هَدْمٌ وَرِفْقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ
 أَحْسِنُ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ .. فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِمْكَانُ
 فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاعْمَةٌ .. وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزْدَانُ
 صُنُّ حُرٍّ وَجْهَكَ لَا تَهْتِكْ غِلَاتَهُ .. فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ
 فَإِنْ لَقِيتَ عَدُوًّا فَالْقَهُ أَبَدًا .. وَالْوَجْهَ بِالْبِشْرِ وَالْإِشْرَاقِ غَضَّانُ
 دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا .. فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ
 لَا ظِلَّ لِلْمَرْءِ يَعْرِى مِنْ نُقَى وَنُهَى .. وَإِنْ أَظَلَّتْهُ أَوْرَاقٌ وَأَفْنَانُ
 وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالْتَهُ دَوْلَتُهُ .. وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
 سَخْبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِاقِلُّ حَصِيرٌ .. وَبَاقِلٌ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَخْبَانُ
 لَا تُودِعِ السَّرَّ وَشَاءَ يَبُوحُ بِهِ .. فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوِّ سَرْحَانُ
 لَا تُحْسِبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ .. عَرَائِزُ لَسْتَ تُحْصِيهِنَّ أَلْوَانُ
 مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَاءٍ لِيُورِدِهِ .. نَعَمْ وَلَا كُلُّ نَبْتٍ فَهَوَّ سَعْدَانُ
 لَا تُخْدِشَنَّ بِمَطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ .. فَالْبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ وَلِيَّانُ
 لَا تَسْتَشِيرْ غَيْرَ نَذْبٍ حَازِمٍ يَقِظٍ .. قَدْ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ
 فَلِلنَّدَابِيرِ فُرْسَانُ إِذَا رَكِبُوا .. فِيهَا أُبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
 وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِيتُ مُقَدَّرَةٌ .. وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
 فَلَا تَكُنْ عَجَلًا بِالْأَمْرِ تَطْلُبُهُ .. فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النَّضْجِ بُحْرَانُ
 كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ فَفِيهِ لِلْحُرِّ إِنْ حَقَّقْتَ غُنْيَانُ

.. إلى آخر ما قال، وقد استظل فيه بظلال النصح وقال⁵⁰.

يا بني !

على استيفاء الوصايا لا أقوى، وجماع ذلك فيما أرى التقوى، فالتقوى التقوى، وليأت أحدكم منها بما يقوى، وثقوا بالله تعالى أتم وثوق، وإياكم أن تعتمدوا في أمرٍ على مخلوق.

وفقكم الله تعالى لما يحب ويرضى، وحفظكم جميعاً من سوء القضاء، وأسأل الله تعالى حسن الختام، بحرمة الشافع المشفع عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام.

وأنا أشهد الله تعالى وحمة عرشه وملائكته وجميع خلقه أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، فله سبحانه الأمر كله، وأن محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق للأسود والأحمر، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وبشّر وأنذر، وأنه - عليه الصلاة والسلام - أفضل ممن في خزانة الإمكان، فضلاً عما يكون أو كان من الممكنات في العيان، وأن جميع ما جاء به حق لا ريب فيه، وما تشابه منه محمول على ما يعلمه الله تعالى لائقاً من معانيه، وأستودع الله تعالى هذه الشهادة، فهي لي عنده جل شأنه وديعة، وأسأله سبحانه برحمته أن يجعلها إلى الفوز برضوانه يوم لا ينفع مال ولا بنون ذريعة.

{ كتبه الفقير إليه - تعالى شأنه - : محمود ابن عبد الله الحسيني الألويسي البغدادي عُفي عنه، سنة

١٢٧٠ هجرية}

(تمت هذه الوصايا الشريفة على يد ابن الموصي المرحوم الألويسي " نعمان بن ثابت " وذلك الساعة الرابعة من ليلة الخميس عشرة من ربيع الأول من سنة ألف ومائتين واثنين وسبعين هجرية.

⁵⁰ ديوان أبي الفتح البستي / دار صادر بيروت ، قصيدة عنوان الحكم / دار البشائر الإسلامية بيروت بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

اللهم وأنا استودعتك هذه الشهادة، وأسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، وأن تدفع عني كل ضير، وترزقني كل خير في الدنيا والآخرة والبرزخ يا أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين.

كتبه المذنب "عبدہ نعمان "

بلغ مقابلةً على أصله خط المرحوم المؤلف

(ضبط نصه على الأصول الخطية ، وعلق عليه)

" حسن عبد الجواد أبو حامد البخّار "

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين

مصادر ومراجع التحقيق

- ١- مخطوطة مقامات الالوسي بدار الكتب المصرية .
- ٢- مخطوطة انباء الابناء بأطيب الانباء بخط الشيخ نعمان الالوسي نجل المصنف .
- ٣- مخطوطة مقامات الالوسي بجامعة كولومبيا .
- ٤- ذكرى أبي الثناء للمحامي عباس العزاوي ، شركة التجارة والطباعة الصالحية بغداد .
- ٥- موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين للمحامي عباس العزاوي ، ط.الدار العربية للموسوعات .
- ٦- المسك الاذفر للعلامة محمود شكري الالوسي ، ط.الدار العربية للموسوعات .
- ٧- جلاء العينين بمحاكمة الأحمدين للعلامة نعمان الالوسي ، ط.المكتبة العصرية بيروت .
- ٨- الاغاني للاصفهاني ، ط.الهيئة المصرية للكتاب .
- ٩- لسان العرب لابن منظور ، ط.دار صادر بيروت .
- ١٠- تربيتنا الروحية للشيخ سعيد حوى ، ط.دار السلام القاهرة .
- ١١- ايقاظ الهمم بشرح الحكم لابن عجيبة ، ط.دار الفكر بيروت .
- ١٢- التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي ، ط.دار صادر بيروت .
- ١٣- عدة المرید الصادق ، زروق الفاسي ، ط. دار ابن حزم بيروت .

فهرس المحتويات

- بين يدي الوصية /مقدمة 2
- ترجمة الالوسي /مولده ونشاته 4
- ملاحح شخصية الالوسي 5
- شيوخ الالوسي /تلامذة الالوسي / مؤلفات الالوسي 7
- وفاة الالوسي 8
- نموزج مخطوط الوصية 11
- وصية الالوسي / النص المحقق 12
- مراجع ومصادر التحقيق 33
- الفهرس 34